من نوابغ الكُتّاب الاتراك المحدثين:

الشاعر الفيلسوف رضا توفيق بولوك باشي 1868 - 1949

2-1

احسان الملائكة

رضا توفيق شخصية مثيرة للاهتمام بين الادباء الاتراك المحدثين، اذ تستدعي التناقضات الغريبة التي اجتمعت في نفسه دهشة كل من يطلع على ملامح سيرته، فهذا الكاتب المبدع، الشاعر المتصوف الفيلسوف المتشكك المثقف المتوقد الذكاء الذي يتقن اكثر من سبع لغات غربية وشرقية مثلما يتقن لغته التركية، كان في الوقت ذاته انسانا عمليا غارقا في لجج الحياة السياسية، منغمسا في ميادين المنافسة اللاهثة وراء الجاه والمنصب وقد عمل طبيبا ومدرسا ووزيرا ونائبا في (مجلس المبعوثان) وممثلا لبلاده في المؤتمرات الثقافية والسياسية، اضافة الى ذلك كله كان خطيبا مفوها وممثلا بارعا ورجل مزاح وفكاهة نادرتين لا سيما في مجال المحاكاة والتقليد، اما عن طباعه الخاصة فقد كان شخصا جذابا وسيد مجلس يكاد فمه يقطر شهدا حين يتحدث على حد وصف احد معارفه له، وهل هذا كل شيء؟ ابدا.. فأهل الرياضة يعرفونه مصارعا قويا وفرق السرك تعرفه بهلوانا بارعا في الرقص على الحبال، والمتخصصون في الشطرنج يعرفونه لاعبا ماهرا قلما يفوز عليه احد، ودراويش التصوف يعدونه ممثلا لهم ولمصالحهم خارج ابواب تكاياهم.. الخ الخ، على ان رضا توفيق نفسه كان يحب ان يوصف بالشاعر الفيلسوف من دون اية اضافة اخرى.

لنبدأ السيرة من اولها: رضا توفيق ولد وترعرع وحصل على تعليمه الابتدائي في بلدة صغيرة اسمها جسر مصطفى باشا، من نواحي مدينة ادرنة الواقعة شمالي تركية.

والده خوجا محمد توفيق من اهل البانيا هاجر الى تركيا في العهد العثماني، ودرس في استانبول وفاز بشهادة المدرسة الملكية، ثم خلع عمامته وتزيا بالزي الغربي الحديث وتزوج جاريته الجركسية التي كان قد اشتراها بماله، وهي ام رضا توفيق وعند مولد ابنه هذا كان الاب يشغل وظيفة قائممقام في بلدة جسر مصطفى باشا.

كان الخوجا محمد توفيق رجلا مثقفا مولعا بالفلسفات الشرقية القديمة وذا نزاعات صوفية ويبدو انه كان انسانا قلقا لا يعرف للاستقرار سبيلا فهو لا يعرف الثبات في وظيفة واحدة، بعد ان يكمل ابنه رضا دراسته الابتدائية ينتقل الخوجا محمد توفيق الى استانبول مستقيلا من وظيفة القائممقام ليعمل مدرسا للغتين العربية والتركية في مدرسة الاليانس اليهودية باستانبول، في هذه المدرسة يتم تسجيل رضا توفيق ويواظب على الدوام فيها مدة اربع سنين، ويتعلم اللغتين الفرنسية والعبرية تعلما جيدا.

لكن الخوجا محمد توفيق يمل التدريس، ولعل ظروفا قاهرة قد دفعته الى ترك المدرسة اليهودية، هذه المرة نجده يحتل منصب مساعد للمدعي العام في مدينة (ازميت) القريبة من استانبول لكن يشاء سوء الطالع ان يصاب جميع افراد الاسرة بمرض الملاريا وتكون والدة رضا توفيق هي الضحية فتقضي نحبها في عز شبابها ويمسي الصبي يتيماً، يصطحب الوالد عائلته عائدا الى استانبول وفيها يتزوج للمرة الثانية، ثم تنتقل الاسرة الى بلدة اسمها (غيلي بولو gelibolu) حيث مقر عمل رب الاسرة، في هذه البلدة يكمل رضا توفيق دراسته في (المدرسة الرشدية) وتتبدئ بشائر مواهبه الادبية، ثم ان زوجة ابيه تنتقل الى رحمة الله هي الاخرى، وتبدأ مرحلة جديدة في حياة الاسرة.

في سنة ١٨٨٦ تم تسجيل رضا توفيق في ثانوية غلاطة سراي وكانت اهم مدرسة في استانبول وقتئذ ومن ذلك اليوم بدأ مسلسل بالتمرد والعصيان الذي سيرافق مسيرة الشباب اليافع حتى فترة طويلة قادمة فيما بعد ينفد صبر ادارة المدرسة فتصدر قرارا بطرده من المدرسة، فيعود الى دار والده في غيلي بولو لكنه يفاجأ برفض والده استقباله في بيته ويكون لموقف والده منه وقع أليم في نفسه، فيعود الى استانبول ويوفق الى الحصول على قبول في المدرسة الملكية التي كانت تضم ملاكا تدريسيا ممتازا كان من ضمنه الاديب الشهير رجائي زاده محمود اكرم، المعروف بالحماس لتشجيع مواهب تلامذته، فتتفتح براعم الشعر في نفس رضا توفيق ويشرع مع فريق من زملائه الطلبة باصدار صحيفة مدرسية بعنوان (المعاون) وكما هو متوقع تثير كتابات رضا توفيق واصحابه ضجة في المدرسة تمتد لتصل آذان رقباء النشر في السراي الامبراطوري وفورا تصدر وزارة المعارف امرا بطرد محرري الصحيفة من المدرسة من دون نسيان مدرسيهم، المحرضين لهم على الشغب.

على ان رضا توفيق يوفق بعد ذلك الى الفوز بالقبول في المكتب الطبي باستانبول ومرة اخرى يعود مسلسل المشاكسات والمخالفات ويفصل من المدرسة، فيتوسط له احد الباشوات ويعود الى الدوام في صفه، في هذه المرحلة من حياته كان رضا توفيق يحسن اربع لغات اجنبية: الفرنسية واليونانية والفارسية والعبرية.

وتمر اشهر، وفي احد مقاهي (سركه جي) باستانبول يجري نقاش ذات يوم بين رضا توفيق ومجموعة من زملائه الطلبة بشأن الموضوع، ما الشكل الافضل للحكومة، واذ يحتدم الجدل وتتعالى اصوات الطلبة يهجم رجال الشرطة على المقهى ليقتادوا رضا توفيق ويودعوه السجن بتهمة إثارة الشغب ويحكم عليه بالسجن شهرا واحدا، ومرة اخرى يتوسط له اصدقاء العائلة فيفرج عنه، لكنه يعجز عن اقناع ادارة مدرسته باتمام دراسته فيها.

في حادثة اخرى تعرض رضا توفيق للسجن فاعلن الصيام عن الطعام ، فورا صدر الامر باطلاق سراحه، فلقد خشيت ادارة السجن ان يحذو بقية السجناء حذوه وتنبع مشكلة لا طاقة لهم بحلها.

أخيراً خطر لأهله ان الزواج قد يعيد للفتى المتمرد هدوء البال وراحة النفس فأعانوه على التقدم الى فتاة جميلة . وتم الزواج. كان أهله مصيبين في تخميناتهم، فقد تغيرت حالته، وأصبح تلميذاً جاداً ومجتهداً، وانتظم دوامه في كلية الطب التي كان قد دخلها قبيل زواجه، وفي عام ١٨٩٩ تم تخرجه في الكلية ، وكان حينئذ في الثلاثين من عمره، وهو أب لطفل في الشهر الرابع من عمره. في هذا الوقت كان صديقه الشاعر الشهير جناب شهاب الدين عضواً في المجلس الاعلى للكرنتينة «الحجر الصحي» فتوسط له. وتم تعيينه طبيباً فيها ثم نقل الى التفتيش الطبي في كمرك استانبول، ولبث في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٠٨.

في إثناء هذه الفترة كان رضا توفيق قد طور قابلياته الادبية وذاع اسمه في الاوساط الثقافية ، بعد ظهور كتاباته الادبية والفلسفية في مجلتي «ثروة الفنون» و « المعلومات» وفي عام ١٩٠٧ انتمى الى جمعية الاتحاد والترقي وعند انفجار ثورة ١٩٠٨ بتدبير هذه الجمعية، ساهم مع صديقه الكاتب سليم سري تارجان في استثارة جماهير الشعب وتحريضها ضد السلطان عبد الحميد الثاني بخطبهما الحماسية. ويعد رضا توفيق خطيب هذه الثورة في الواقع، وكان من اشد الناس حماساً وتأييداً لاعلان المشروطية أي دستور عام ١٩٠٨. وقد أدى نجاحه السياسي الى انصرافه عن مهنة الطب الى العمل في ميدان السياسة. وبعد خلع عبد الحميد عام ١٩٠٩ وتسلم الاتحاديين للحكم» مع بقاء السلاطين اسما على غير رسم»، عُين رضا توفيق رئيساً لمجلس الشورى، ثم عُين مدرساً للفلسفة في دار الفنون « جامعة استانبول فيما بعد « ثم مدرساً في «روبرت كوليج» وفي عام ١٩١٣ أصبح وزيراً للمعارف.

وحين شبت نيران الحرب العالمية الاولى ، كانت ادارة الامبراطورية العثمانية في أيدي أعضاء حزب الاتحاد والترقي. ولما هُزمت جيوش العثمانيين في نهاية الحرب، وقعت الأراضي التركية تحت سيطرة الحلفاء بموجب هدنة موندروس التي تم توقيعها عام ١٩١٨.

وهرب أغلب الاتحاديين الى أوربا !! وكانت الحكومة وقتئذ بيد «حزب الحرية والائتلاف» الذي يترأسه توفيق باشا. وكان رضا توفيق وزيراً للمعارف في هذه الحكومة.

حين دخل جنود الحلفاء مدينة استانبول ، قدم رئيس الوزراء توفيق باشا استقالة حكومته. فاقترح السلطان وحيد الدين ان يتسلم رئاسة الحكومة صهره الداماد فريد باشا وتم تعيينه صدراً أعظم. ثم ان السلطان أعلن موافقته « وهو مكره» على توقيع معاهدة سيفر Sever وأمر بتأليف هيئة يتراسها توفيق باشا لأداء هذه المهمة. كان رضا توفيق لسوء حظه، عضواً في هذه الهيئة. وحين وجد توفيق باشا ان المطلوب من هيئته الاعتراف رسمياً بزوال سيادة دولته، رفض ان يوقع على المعاهدة وانسحب من رئاسة الهيئة، اذ لم تكن المعاهدة في واقع الامر غير الغاء لاستقلال تركيا ووضع اراضيها تحت حكم اعدائها.

عندئذ اختار السلطان وحيد الدين صهره فريد باشا ليترأس وفد المفاوضين. ولم يتردد هذا فوضع توقيعه على الاوراق التي قدمت اليه. وتبعه بقية المفاوضين فوقعوا واحداً بعد الاخر من دون اعتراض، وكان من ضمنهم رضا توفيق.

في كتابه «اقول شيئاً أنا ايضاً» الذي صدر بعد عودته من المنفى، يبين رضا توفيق ظروف توقيعه على المعاهدة «كان الداماد فريد باشا» رئيس الوفد المفاوض رجلاً ضعيفاً متردداً وجاهلاً بالشؤون السياسية، وكان القرار الذي وجب عليه ان يقرأه لنا، مكتوباً باللغة الفرنسية، فمضى يقرأ متلعثماً وبلهجة تركية الى ان انتهى، عند ذلك تقدم رئيس المجلس الاوروبي كلمنصو، فطلب من اعضاء الوفد ان يتفضلوا الى بوفيه الطعام، وبعد ان انتهينا قال: الان ايها السادة يمكنكم مغادرة المكان مشكورين كي يتهيأ للدول الكبرى الاربع التداول في الموضوع وكأن الموضوع لايخص تركيا ولا يخصنا نحن «ثم يواصل رضا توفيق حديثه قائلاً» السبب الذي دعاني الى التوقيع على المعاهدة من دون اعتراض ما كنت اراه يومياً من اعتداءات وتجاوزات على الارواح والاعراض والاموال بايدي جنود الاحتلال الاجانب في المدن التي وقعت تحت سيطرتهم مثل استانبول وازمير الخ. فكانت رغبتي الشديدة في انهاء تلك الفواجع هي الحافز الاعظم الذي طغى على كل تفكير اخر لدي».

يعلق الكاتب «غورهان تومير» الذي قدم للكتاب على اقوال مؤلفه بالعبارات التالية: «كم يبدو كلام رضا توفيق في هذا الكتاب مقنعاً ومؤثراً! ومع ذلك فان هذه الاسباب ذاتها. اثارت عند مصطفى كمال باشا رد فعل معاكس تماماً لتبريرات مؤلف الكتاب، على ان كل انسان لا يمكنه ان يكون مثل كمال اتاتورك او مالكا لقدراته. ومع ذلك فان قارىء هذا الكتاب لابد ان تحصل لديه قناعة باخلاص مؤلفه وحبه لوطنه وحسن نواياه خاصة بعد الاطلاع على محضر جلسة المفاوضات الذي اورد الكاتب تفاصيله، حيث تعمد رئيس الوفد الاوروبي كليمنصو، ان يتصرف بشكل مهين ومسيئ للوفد التركي وكيف كان وقع ذلك السلوك في نفس رضا توفيق، فقد شعر بان الدماء تجمدت في عروقه وانه على وشك الاغماء حزناً وكمداً على ما آل اليه حال وطنه».

كان لرضا توفيق قبل هذا التاريخ مواقف اخرى عرضته لسخط فريق ثان، إضافة الى جماعة الاتحاديين الذي انقلب عليهم بعد ان خاب ظنه فيهم، ففي اثناء تدريسه الفلسفة في دار الفنون باستانبول، كان يبث اراءه الانسانية الداعية الى التسامح ونبذ التعصب، والانفتاح على حضارة العصر، وهي الاراء التي كان يشاركه فيها جماعة مجلة ثروة الفنون وفي مقدمتهم صديقاه الشاعران الشهيران توفيق فكرت وجناب شهاب الدين، كانت نزعاته هذه لاتتماشى مع أراء الجماعات التي كانت واقعة وقتئذ تحت تأثير التيارات العنصرية.

تلويحة المدى

الجغرافيات الأدبيّة المتخيَّلة

شاكر لعيبي

هذه الكلمة لا علاقة لها بالنزعات القومانية التي خبرناها ولا بما يسميه أمين معلوف بالهويات القاتلة: النهائية. إنها تعترف بالخصوصيات المحلية على أوسع نطاق لكنها ترى إلى الجذر الجوهري الفاعل في ثقافات الشعوب العربية. لنوضح الأمر ببساطة ولنقل إنه إذا كان صحيحاً ما تناقلته الأخبار فإن سياجاً سيقام إنشاؤه بين العراق والسعودية وأن سواتر ترابية مصطنعة سترتفع بين سوريا والعراق منعاً لفعل «ما يُسمّى» بالإرهاب حسب السابقة الدالة سيميائياً: (ما يُسمّى) التي تستخدمها بمهارة قناة «الجزيرة». لم تكْف التقسيمات الهندسية التي خضعتْ لها الجغرافيات الطبيعية بعد اتّفاقية سايكس بيكو، لتقام تقسيمات إضافية جديدة على يد أبناء المنطقة أنفسهم وهي توطّد نفسيا ولا شعورياً فوارق افتراضية في ثقافات متماثلة. في الشمال الأفريقي يمكننا اللقاء بالظاهرة ذاتها بين الجزائر والمغرب التي تصير الحدود الفعلية والرمزية بينهما عصيّة على العبور تقريباً.

لهذه الأسيجة والسواتر نتائج على «الجغرافيات الأدبية» العربية التي تصعّد بدورها نزعة استقلالية ثقافية افتراضية، لا وجود لها واقعياً فتصير جزراً مقطوعة الصلة فيما بينها، حتى أن بلداناً حديثة النشوء لا يتجاوز عمرها الثلاثين عاماً تغدو الأكثر ضجيجاً في إعلان «جزيريتها» وهوياتها الشديدة المفترضة وتواريخها المنفردة وجغرافياتها الأدبية التي ستصير في قارة أخرى. لنتذكر بمرارة إن صراعاً ثقافياً متوهَّماً – لم يكن موجودا حتى منتصف القرن العشرين- بين مقاطعات ما كان يُسمّى ببلاد الشام يجد له اليوم تمظهرات سياسية ودبلوماسية ومعارك طاحنة على الأرض، بالدم والحديد.

تظهر الصحافة الأدبية العربية واقع تلك الجغرافيات الأدبية المتخيَّلة، حيث تحتفي صحافة كل بلد عربي بمثقفيها المحليين حصراً مع هوامش محسوبة صارت تقل يوماً بعد آخر مثلما هو حال الكثير من الصحافة اللبنانية برغم أن بلداناً عربية أخرى هي من تموّلها. صحافة أدبية أخرى تحتفل في المقام الأول بمجلاتها فحسب ثم بفاعلياتها الداخلية بتبئير زائد كما هو في الصحافة الأدبية الأردنية. في الصحافة الأدبية التونسية لا أثرَ كبيراً (للآخر العربي) أو إلا القليل المعتبر رمزاً عالياً أو من يعيش بين ظهراني الشعب التونسي الكريم من العرب أو من يمرّ بالبلد مسافراً. أما في عراق اليوم فيوجد ما يبدو وكأنه «شرّ مستطير» يجعل الكثيرين ينأون بأنفسهم عن صحافته بعدما كانوا قد صنعوا مجدهم الأكبر فيها، باستثناء أقلية شجاعة. والأمثلة لا تحصى لكن من أكثرها دلالة وطرافة تلك التي لوحظت بعد الإعلان عن جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي العربي عام ٢٠٠٥ التي فاز بها مجموعة باحثين من بلدان عربية عدة: صحافة كل بلد أبرزت فقط باللون الأسود مواطنيها: «عراقي يفوز بجائزة كذا» منشوراً في الصحافة الأدبية العراقية، يمني في صحافة بلده، سوري في الميديا السورية، مع تهميش مؤسف للآخرين. أنه تبئير مثير للأسئلة عن المتغيرات الفعلية الواقعة في الوعي الأدبيّ العربيّ في الربع الأخير من القرن العشرين.

انطلاقاً من هذه الجغرافيات الأدبية المتوهَّمة، سيُسمِّى المرء نفسه بإلحاح وفخر «شاعراً عراقياً» أو «شاعراً لبنانياً» أو شاعراً مغربياً». ما معنى أن يكون المرء شاعراً بتلك الصفات؟. لا معنى له على الإطلاق، لأن ما سيحضر في الشعر، في نهاية المطاف، هو الكائن الإنساني العاري، مالك القواسم المشتركة بين البشر جميعاً. هذه التسميات مقبولة على شرط أن تكون تمييزية وليس بصفتها مؤشرات دالة على هويات نهائية. تلك الجغرافيات الشعرية (عدمية) أيضاً طالما تتجاهل المشتركات الأساسية بين الشعراء وتركز على ما لا يمكن البرهان عليه. وهي عدمية تماماً من الوجهة المنفعية كذلك، لأنها لا تفعل سوى التقليل من عدد المستمعين إلى نشيدها وخفض نسبة قرائها وإشاحة الوجه عمن يمكن أن يسهم في ثرائها.

من يظن أننا نلغي أو نقلل من شأن الخصوصيات الثقافية الوطنية واهمٌ تماماً. يتوجب الاهتمام بها بعين ليست عوراء. ففي الأدب يمكن أن ننهل من المحلي مرجعاً لنا لكن فقط لكي يرتفع إلى مصاف الشامل. هكذا رفع السياب النهير بويب وماركيز قريته أراكاتكا إلى مستوى شبه أسطوري. خرجا من الخاص المنغلق وطارا في أفق البشرية. حاول القومانيون، من دون جدوى، إقامة تعالق بين القطري والقومي لمصلحة الأخير وبالأثمان كلها. بينما ما يحدث بالفعل الساعة هو أن التعالق المذكور لمصلحة الأول بتضخيم فادح، أقرب للوهم مما هو إلى الحقيقة، فإن النزعات التي طالما وقع طمسها في الوعي العربي (علاقات القرابة، العائلة، البلدة، الانتماء لجماعة مغلقة ورفض الغريب حتى لو كان من قرابات الدرجة العاشرة....) والتي يحاول بعضهم التنصل منها تبقى فاعلة على الصعيد الأدبي، وبقوة سحرية «تحت أرضية» هي نفسها بالضبط من تدفع بعضاً من طليعيي الثقافة العربية في الدفاع عن أبناء بلدتهم أو بلدهم إزاء «الغرباء» الطارئين على القطيع. هذا ما يحدث في انغلاق الثقافة المصرية النسبي على نفسها لسنوات طوال، وهو بالضبط ما يقع في دفاع العديد من المثقفين اللبنانيين عن بعضهم باستماتة الشجعان، وبذكاء أيضاً من شأنه تمويه جوهر المشكلة. والأمر يصدق على كل الظاهرة الثقافية في العالم العربي، ما عدا الثقافة العراقية التي تنهل بوفرة من القبلي والعائلي من جهة، لكنها من جهة أخرى لا تعرف الدفاع ثقافياً، حتى من تلك المنطلقات البائدة، عن مثقفيها. على أن «جيل المدوّنات» لا يخضع للمنطق الموصوف هنا، ومثله صحافة أدبية بديلة مثل «الغاوون» والقليل غيرها.

انطلاقاً من هذه الجغرافيات الأدبية المتوهَّمة، سيُسمِّي المرء نفسه بإلحاح وفخر «شاعراً عراقياً» أو «شاعراً لبنانياً» أو شاعراً مغربياً». ما معنى أن يكون المرء شاعراً بتلك الصفات؟. لا معنى له على الإطلاق، لأن ما سيحضر في الشعر، في نهاية المطاف، هو الكائن الإنساني العاري، مالك القواسم المشتركة بين البشر جميعاً. هذه التسميات مقبولة على شرط أن تكون تمييزية وليس بصفتها مؤشرات دالة على هويات نهائية.

تلك الجغرافيات الشعرية (عدمية) أيضاً طالما تتجاهل المشتركات الأساسية بين الشعراء وتركز على ما لا يمكن البرهان عليه. وهي عدمية تماماً من الوجهة المنفعية كذلك، لأنها لا تفعل سوى التقليل من عدد المستمعين إلى نشيدها وخفض نسبة قرائها وإشاحة الوجه عمن يمكن أن يسهم في ثرائها.

عنوان هذه الكلمة مستوحى من إدوارد سعيد في كتابه «الإستشراق» وهو يذكر أن المستشرقين يرسمون خطاً وهمياً على الأرض ويسمون من يقع بعده بالبرابرة. أليس هذا ما تفعله اليوم الجغرافيات الأدبية العربية؟ أليس أولى بنا النظر إلى أنفسنا قبل تحليل جغرافيات الإستشراق المتوهَّمة؟.

افتتاح مهرجان كلاويز الثقافي الثاني عشر في السليمانية

معرض للكتاب اقامته (المدى) وفعاليات ثقافية مختلفة

بشار عليوي

السليمانية

اقامت مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون معرضاً واسعاً للكتاب على هامش مهرجان كلاويز الثقافي الثاني عشر في السليمانية وقد تضمن المعرض عددا من العناوين التي اصدرتها المؤسسة اضافة الى عناوين من دور نشر عربية معروفة وحظي المعرض باهتمام المشاركين في المهرجان والذي تجلى باقبال واسع على شراء الكتب واصدار (المدى).

وكان المهرجان قد افتتح أمس الأول الخميس على قاعة الثقافة في مدينة السليمانية، للفترة من ٢٠-٢٠٠٨/١١/٢٧، وبحضور جمع غفير من الأدباء والمثقفين من داخل العراق وخارجه. حيث تضمن حفل الافتتاح ألقاء كلمة رئيس اللجنة العليا للمهرجان السيد (ملا بختيار) جاء فيها [لمن دواعي سرورنا أن تحتضن مدينة السليمانية هذا التجمع الثقافي، مهرجان كلاويز،الذي يحتفي بضيوفه الأعزاء وهم يتجشمون عناء السفر من جميع أنحاء العراق ومن ايران وتركيا والأردن والمغرب، لكي يكونوا حاضرين فيه. وكُلنا أمل في أن يأخذ المبدعون من العرب والكُرد دورهم الحقيقي في رسم طريقٍ للثقافة العراقية الجديدة عبر جعلها منبراً حراً يستوعب جميع ألافكار والرؤى والطروحات]. بعدها أُلقيت كلمة رئيس الجمهورية، ألقاها ممثلهُ د.جلال الماشطة. وألقى د. برهم صالح نائب رئيس الــوزراء، كلمة شدد فيها على أهمية اقامة هذا المهرجان. بعدها ألقى الشاعر (قوبادي جليل زاده) والشاعر (خالد المعالي) قصائد بالمناسبة. ثم قدمت (فرقة هه وايي الموسيقية) مقطوعات موسيقية، كما قدمت الفنانة (تارا رسـول) فاصل غنائي بمرافقة فرقة سنهد الموسيقية، ثم قدمت (فرقة السليمانية للفنون الشعبية) لوحة راقصة مستوحاة من الفلكلور الكُردي الأصيل. بعدها قدم الأديب (ياسين فقي حسين) رئيس مركز كلاويز الأدبي الثقافي، منهاج الفعاليات على مدى أيام المهرجان حيث يتضمن (١٧) فعالية ثقافية وفنية، منها إقامة معرض للكتاب وملتقى بعنوان (ملتقى صلاح محمد الشعري) بمشاركة عدد من الشعراء، وملتقى (أنور محمد طاهر للقصة) بمشاركة عدد من القصاصين. وهناك أمسية خاصة بقراءات شعرية لعدد من الشعراء العرب والكُرد والايرانيين. وأصبوحة ثقافية تتضمن قراءة عدداً من الدراسات منها (العنوان في الرواية العربية للدكتور جميل حمداوي من المغرب/ تجنيسات الرواية المغربية للدكتور محمد قاسمي من المغرب/ التجريب في القصة لأنور محمد طاهر). كما تقام ندوة ثقافية تتضمن عدة محاور هي (المتغير في مجال رؤية النص-قراءة في قصص د.فرهاد بيربال، للناقد جاسم عاصي/ دلشاد عبد الله- خطيئة الجسد، أثم الكتابة، للشاعر علي حسن فواز/ أنا الحرية- البنية والتأويل، قراءة في الكرسي، للناقد باقر جاسم محمد). كما تقام ندوة خاصة عن الشاعر (سركون بولص) حملت عنوان (سركون بولص- استدعاء الماضي) و د.محمد صابر عبيد بدراسة تعنونت بـ(حداثة سركون بولص، مقاربة في النقد الثقافي). يذكر أن مهرجان كلاويز الثقافي يتضمن اقامة مسابقات في الشعر والقصة والنقد بالنسبة للنصوص الكُردية المُشاركة فيه.

دوريات

الارهاب والعنف في (قضايا اسلامية معاصرة)

المدى الثقافي

«الارهاب والعنف» من اين تشتق ثقافة تمجيد الموت مفاهيمها» هو عنوان الملف الذي تضمنه العدد ٣٧-٣٨ من مجلة (قضايا اسلامية معاصرة) التي تصدر عن مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد.

في بداية الملف يناقش مصطفى ملكيان عنف الحب وعنف الكراهية.. حيث يرى من الناحية السايكولوجية ومن الناحية الاخلاقية ايضاً، تأكيد وجود العنف في «الحب» وفي «الكراهية» سواء بسواء، وبذلك ليس لدينا «عنف كراهية» أي العنف الناجم عن الكره وحسب، وانما يمكن ايضاً تصور ضرب من «عنف الحب» أي العنف النابع عن الحب، هذا برغم طابع المفارقة الذي يلوح على هذه الفكرة..

ويرى د. برهان غليون في حوار اجرته مع المجلة، ان العنف هو جزء من الطبيعة، والطبيعة قائمة على العنف، ولم يتحول الانسان الى انسان الا لانه ابدع، واخترع ثقافة تمكنه من الارتفاع على شرطه الحيواني.. وبينما يرى د. غليون ان العنف لا يمكن ان يزول كليا في المجتمعات بوصفه احد محركاتها الرئيسة، فانه يذهب الى ان الثقافة تحول العنف الى عنف رمزي، يمكن استبطانه وتذكره وتخيله، وبالتالي التعامل مع كعامل من عوامل الضبط الاجتماعي.

المفكر د. محمد أركون بدراسته (في التسامح.. مقارنة بين الاديان والعقل الحديث) يشير الى تكاثر التعقيدات الملازمة لما اعتدنا دعوته بـ(التسامح) و(اللاتسامح) ويرى ان ما نشخصه في هذه التعريفات هو وجود التعارض القديم بين مقامين، اولهما يستخدم عقلاً مستنيراً وهو داة الدولة الحديثة طالما ان من بين ما تتسامح معه هو تنوع اشكال المعتقدات الدينية، ولو اننا عدنا الى قواميس نشرت قبل الظفر الذي حققه التنوير الثقافي والسياسي، لوجدنا التشديد الاكبر على عقيدة «حقة» واحدة اوحاها الله لنبي اصطفاه، وحمتها سلطات دينية ومؤسسات من اشكال المعتقدات الاخرى جميعها ومن غيرها من العقائد «الباحلة»

ويتناول محمد مجتهد شبستري (حقوق الانسان وخصوص الاديان الابراهيمية والسيادة الحقوقية الالهية) مشيراً الى انه بالامكان الالتزام بالاوامر والنواهي الالهية وبحقوق الانسان في الوقت نفسه ، الاوامر والنواهي في باب العدالة وجميع المبادئ الاخلاقية الاخرى، ليست حقيقة سوى التأييد الديني لتلك الاصول الاخلاقية القائمة بين البشر.

العنف ضد المرأة في دراسة للدكتوراه اسماء جميل حملت عنوان (الاخر الثقافية للعنف الممارس ضد النساء) وتصنف انواع هذا العنف الى عنف مادي وعنف معنوي، الاول يشمل الاساءات الجسدية التي تؤدي الى حدوث أذى جسمي والثاني يتضمن اشكالاً مختلفة منها العنف النفسي الذي يستهدف الحد من كرامة المرأة

وتضمنت دراسة د. وجيه قانصو فعل الاستشهاد وما يحمل من صور العطاء الاكمل والبذل الاسمى، والموقف الانبل، فانه يحمل في واقعنا المعاصر وبالقدر نفسه ارباكاً وتشويشاً وذعراً في اكثر الاحيان ادانة وتجريماً وحملت الدراسة عنوان (الاستشهاد الجهادي في الاسلام بين المبدأ والمفهوم)

وكتب الشاعر والباحث احمد عبد الحسين دراسة حملت عنوان (المسلم في لحظته لعدمية.. حين يكون الجهاد غريزة، والامة هدماً للوطن والاجماع بديلاً عن المجتمع)

وتضمن العدد ايضاً عدداً من الدراسات منها (الانثروبولوجيا والنزعة العسكرية) لهوغ حيسترسون و(التطرف الديني والعنف في ضوء التحليل الفلسفي والسيكولوجي) للدكتور صلاح الجابري.